فجعل الفقيه لقمة في فمه فلاكها ثم القاها ثم اكل من اللحم بطيب نفس وترك الخبز
ثم قال عثمن ارجعه من حيث جا فقلت اعطه من يحتاج من اهل المدرسة فقال
لا ثم جيت فسالت اهلي فقالوا لما تاخرت علينا امرنا من يشتري خبزا من السوق فاشتري
من خبز الخزاين فاعجبنا اصفاه ونضجه فثردناه باللحم وامرناه اليكم فحنقت عليهم
وقلت لهم لا تعودوا ثم عملنا له طعاما غيره فاكله واقام على التدريس بالمظفرية
سنين ثم عاد الى بيت حسين فتوفي بها ودفن بالمقبرة الشامية التي خارج القرية وقبره
مشهور يزار وكانت وفاته لنحو ثمانين وستمايه وعمره نحو خمسين سنة ولد ولد اسمه
محمد امه بنت الفقيه عمر مولده اواخر سنة ثماني وسبعين وستمايه وتفقه بمحمد بن عمر غالبا
وتزوج واخذ الحديث والتفسير وغير ذلك وانتهت اليه رياسة الفتوى والتدريس
بعد اخواله وكان من الصلاح والعبادة والعلم بمكان وكان مجتهدا في التحصيل والضبط كتب
بعمله وكانت وفاته في ربيع سنة ست واربعين وسبعمايه وقد اشار اليه الجندي في حيوته
بذكر له مختصر ولد ولد اسمه ابرهيم ولد في سنة ثلث عشرة وسبعمايه ونشا في حجر والده
ووالدته وهي جميلة بنت الفقيه ابرهيم بن عمر وحفظ القران في صباه ثم اشتغل في التنبيه
على والده ثم قرا عليه المهذب وسمع عليه الوجيز والوسيط للغزالي ثم وصل فقيه
جبرتي بكتاب المنهاج فحصل منه نسخة وصححها ثم اقبل على مطالعتها وطالع عليها
الروضة حتى مهر في معرفة المنهاج وغيره ودرس الفقه في حيوة ابيه ثم نظر في كتاب الحاوي
فحصل منه نسخة وحصل له بعض التجار شروحه وكتبا اخرى مبسوطة كالبحر والتهذيب
وغيرها وانتقل اليه كتاب الرافعي العزيز من تركات بعض الفقها وطالع الحاوي الصغير
واجتهد في مطالعة شروحه ليلا ونهارا حتى مهر فيه ودرسه مع المنهاج حتى كان يقول
الحاوي والمنهاج اسهل كتب المذهب وعلق عليهما تعاليق مفيدة واستدرك عليهما
تصحيحات صحيحة وكان يقول ما شيخي في الحاوي الا التيسير والروضة وكان قد قرا
في النحو مقدمة ابن طاهر والجمل وطالع شروحهما وكان تلميذ الفقيه عمر المقدم
ذكره يقرا في النحو على المقري عماد الدين يحيى الدمتي بالليل وينتظر الفقيه ابرهيم وصوله
الى شطر الليل في المسجد فاذا جاء ذاكره بما ذكره به الدمتي من الفوايد حرصا على هذا الفن
وكان قد سمع على والده امهات الحديث وسمع بعد موته على الفقيه محمد بن عثمن بن هاشم
المقدم ذكره وطالع شروح الحديث وما يتعلق به واختصر كتاب الاذكار للنووي في نحو
نصفه واستدرك فيه اشيا وشرع في شرح اربعينية النواوي فشرح معظمها ومات
قبل تمامه وله تاليف لطيف في المؤتلف والمختلف من اسما رجال الحديث وله اجوبة كثيرة
على مسايل كثيرة جاته من نواح شتى من زبيد وعدن وغيرهما من الجبال والتهايم وبلاد العجم
ومن ذلك اجوبة على اسولة من الفقيه الصالح شهاب الدين احمد بن سليمن الاوزري فقيه صعفان
وكان على مذهب اهل الحديث وكان ممن اخذ الحديث عن الفقيه ابرهيم وعن والده الفقيه

محمد بن عيسى

محمد كان صالحا طيبا مباركا انتفع به الناس كثيرا وما كوى احدا الا برى غالبا
باذن الله تعالى توفي وعمره ينيف على ثمانين سنة ومن اولاده ابو القسم
كان صالحا سليم القلب كثير الذكر توفي سنة اثنتين وثلثين وليس له عقب
ومنهم الفقيه الصالح المجمع على صلاحه ابو بكر المعروف بالاهدل بضم الدال
المهملة وفتح الها كان صالحا سليم القلب زاهدا في الدنيا لا يتعلق بشي من
الاسباب يقصده الزايرون من كل ناحية حكى الثقات عنه انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم شق صدري واخرج منه علقة وكان يقول
اظنها الغش وكان مقبول الشفاعة عند الامرا فمن دونهم واشتهر
عندهم ان من رد شفاعته عوقب فكان قل ما ترد وكان اذا رفع يديه
للدعا يستغرق ويبهت وكاد يغشى عليه بلغ عمره نحو ثمانين سنة واصابه فالج في
شق من بدنه فمكث سنين مستلقيا دخلت عليه في ذلك المرض فرايت منه
بشرا تاما وكان ذلك دابه للناس غالبا واوصاني بالسلام الى جدي الشيخ علي الاهدل
وقال لي بلغه فهو يسمعك ودعا لي رحمه الله ونفع به وكانت وفاته في اول المائة
التاسعة سنة ثنتين او ثلث ولد الاهدل اولاد اخيار اشهرهم النجار وسليمن توفي
سليمن سنة احدى وثلثين والنجار في شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وثلاثين وقبره
ملاصق لقبر ابيه وكان ذا جاه عريض ومكارم يحمي الزمان ويحوط الجار وعمر
نحو ثمانين سنة وله ولسليمن ذرية مباركة ان شا الله ومن اولاد الاهدل محمد كان
رجلا صالحا وله ذرية اخيار منهم ابو بكر واحمد ولابي بكر اولاد يتفقهون منهم احمد
ومحمد وانتقلت اليهما كتب الفقيه احمد بن محمد بن عجيل بارك الله فيهم امين ومنهم
صنوه يوسف بن ابرهيم وكان ايضا صالحا صاحب كرامات وعمره قريب من
الثمانين ومنهم صنوه احمد بن ابرهيم كان عابدا زاهدا لا يخرج من بيته الا الى
المسجد واهل قريته يقولون انه ما مسح على وجع الا برا وكان يهدي له النسا
فيبرن وجوههن موافقة لهن واذا جامع لا ينزل ثم ما جرى له ذلك مرارا وكان لا يعرف
طريق القرية وحكي فيه انه مات ساجدا واما عيسى فله ثلثة من الاولاد منهم
الفقيه ابو بكر بن عيسى عرف بالبقال بالموحدة والقاف ولهم عقب اكثرهم
يحفظون القران واما محمود فكان يقال انه لو اقسم على الله لابر وانه كان مستجاب
الدعا واما حسن فكان له معرفة بتعبير الرويا وله كرامات وله ولد اسمه محمد
ابن حسن كان عارفا بعلوم الطريق وبتعبير الرويا مكاشفا فصيحا جيد العبارة
سيل عن معنى قول الشبلي * اسايل عن ليلى فهل من مخبر * يكون له علم بها اين تنزل * فقال
تحل قلوب العارفين اذا صفت * وليس لها قلب سواهن منزل *
ثم قال بعد البيت فسكن القلب الصافي والله الشافي والمعافي انتهى ما حكي عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)